من وحي كلمات الحجة عليه السلام

سلسلة بين يدي القائم عليه السلام

مركز نون للتأليف والترجمة

سلسلة بين يدي القائم عجل الله فرجه الشريف

من وحي كلمات الحجّة عجل الله فرجه الشريف

جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

بيروت . لبنان . المعمورة . الشارع العام

هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ . فاكس: ٠١/٤٧٦١٤٢

ص.ب. ٢٥/٣٢٧ . ٢٤/٥٣

www.almaaref.org

Email:info@almaaref.org

الكتاب: من وحي كلمات الحجّة عليه السلام

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

الطبعة الثانية آب ٢٠١١ م ـ شهر رمضان ١٤٣٢هـ

من وحي كلمات الحجّة عجل الله فرجه الشريف

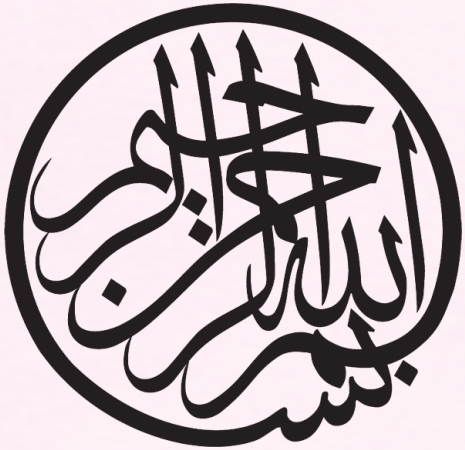
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقدّمة ٧

العلاقة بين الإمام والأمّة ٩

بركات الإمام لم تنقطع ١٣

شمس خلف السحاب ١٥

معجزة البقاء والاستمرار ١٦

طمأنينة القلوب ١٨

أُسس الطريق في الغيبة الكبرى ١٩

انتهاء السفارة ٢١

ولاية الفقيه ٢٢

عدم إثارة الغرائز المذهبيّة ٢٤

الحذر من المغالين ٢٥

الحذر من الشاكّين ٣٠

إصلاح المجتمع ٣١

التمهيد وعلامات الظهور ٣٧

كذب الوقّاتون ٤٠

التمهيد للظهور ٤١
من علامات الظهور ٤٨

معارف وإرشادات ٥١
معرفة الله ٥٣
النبوّة والإمامة ٥٣
الأئمَّة هم الوسيلة إلى الله ٥٨
الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف ٥٨
أهل الجنّة ٦١
المبادرة إلى الصلاة ٦٢
من أفضل أوقات الصلاة ٦٣
سجدة الشكر ٦٤
صيام الأشهر الثلاثة ٦٥
الاحتياط في الأموال ٦٥

قِبلة الأفئدة ٧١
محلُّ إقامته عجل الله فرجه الشريف ٧٣
خزائن الحِكم ٧٥
إعلاء الدين ٧٥
معجزات ٧٦

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الرحمة، أبي الأئمّة محمّد المصطفى وعلى آله الطاهرين.

في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنّي تارك فيكم الثقلين إنْ تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي...**»[1] وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق**»[2].

ما أحوجنا في هذا الزمن، الّذي كثرت فيه وساوس شياطين الإنس والجن، إلى السفينة الّتي ترتفع عزيزة لا ينالها شيء من خزي الدنيا أو ذلّ الآخرة ، هذه السفينة الّتي

(١) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج٢٧، ص٣٤.
(٢) م.ن.

يجب علينا بعد معرفتها أن نركبها ولا نتخلّف عنها.

وهـذا الكتيّـب الماثـل بيـن يديك هـو مجموعـة كلمات للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف، حاولنا أنْ نستفيد منها لمواجهة مخاطر ومتطلّبـات هـذا الزمـن، علـى النهـج الّـذي أراده لنا عجل الله فرجه الشريف بالإضافـة إلى بعض المعارف والمفاهيم الأساسـ الّتي أشار إليها في كلماته عجل الله فرجه الشريف.

نسـأل الله تعالى أنْ تقـع موقع القبول عنـده وأنْ تحظى برضى وعناية صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

مركز نون للتأليف والترجمة

العلاقة بين الإمام والأمّـة

لقد غـاب الإمـام الحجّة عجل الله فرجه الشريف عن عيـون شيعته إلـى أنْ يقضـي الله أمر ظهوره ونصرة دينه ليُظهره على الدين كلّه، ولكنَّـه لم يغب يوماً عـن قلوبهم ومسيرتهم، بـل هو حاضر على الدوام، يُشرق بنوره على قلوبهم، ويُلهم عقولهم ويشحذ هممهم، ينتظرون لقاءه ويطمعـون بنظرة منه إليهم، نظرة رضا تبعث الـدفء في ليالي غيابه البـاردة، وتكسر عتمتها بفجر أمل لقائه الصادق، هو حاضر عجل الله فرجه الشريف رغم غيابه، وشيعته أيضاً حاضرون غير غائبين عنه، يُتابع أخبارهم، تفرح عيناه عند رؤيتهم في حال الطاعة، وتحزنان إنْ وقعوا ـ والعياذ بالله ـ في حبائل المعصية.

«نحـن وإن كنّـا ثاويـن بمكاننـا النائي عـن مساكن الظالميـن. حسـب الّذي أرانـاه الله تعالى من الصلاح لنـا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقيـن. فإنّـا نُحيـط علماً بأنبائكـم. ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم»[1].

(١) خاتمـة المستدرك، الميرزا حسين النوري، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم ـ إيران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

السلام عليك يا صاحب الزمان

هكذا هو عجل الله فرجه الشريف مع شيعته بعقله وقلبه وعنايته وبركاته.

وهكذا شيعته أيضاً، قلوبهم تذوب بحبِّه، هم أهل الطاعة والاعتصام والصبر، كما تصفهم رواية ينقل فيها الإمام عجل الله فرجه الشريف كلاماً قاله له أبوه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام:

«واعلم: أنَّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزّع[1] إليك مثل الطير إذا أمّت[2] أوكارها. وهم معشر يطلعون بمخائل[3] الذلة والاستكانة، وهم عند الله بررة أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العزّ في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى»[4].

---

(١) نزّع: مشتاقون.

(٢) أمّت: قصدت.

(٣) مخائل: علامات.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة. إيران الطبعة سنة ١٤٠٥ هـ. ج٢، ص١٢١.

بركات الإمام لم تنقطع

شمس خلف السحاب

إنَّ علاقة الإمام عجل الله فرجه الشريف بشيعته، في زمن الغيبة، لم تتوقف عند حدود الاطلاع والمعرفة والانفعال النفسي، فلوجود الإمام بركات أكبر من أنْ تُحصى، فللإمام نور يعمُّ ويؤثِّر، سواء كان حاضراً أم غائباً، ـ وإنْ كانت طبيعة هذا النور قد تختلف في حالتي الحضور والغياب ـ والله تعالى بحكمته يكتب طبيعة هذا النور، ولكنَّه على كلِّ حال نور سيعمُّ نفعه وتكثر بركاته، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

«وأمّا وجه الانتفاع في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمَانٌ لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمانٌ لأهل السماء»[2].

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) الاحتجاج، الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ـ سنة الطبع: ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦ م ـ ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤: عن محمّد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: «سألت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف».

وهـذه العبـارة الأخيرة قريبـة من قولـه تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[1].

معجزة البقاء والاستمرار

هناك الكثير من المدارس والمذاهب والأفكار الّتي كانت تظهر طيَّ القرون الماضية، وتقوى شوكتها لفترة من الزمن، بحسب الظروف الموضوعيّة المحيطة بها، ولكنَّها ما تلبث أنْ تضعف وتبهت، بل قد تختفي تماماً عن الساحة وتُصبح في طيَّات التاريخ. وهذا أمرٌ طبيعيٌّ بحسب السنن الطبيعيّة الحاكمة على المجتمعات. ولكنْ من الملفت أنَّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام وخطَّهم ومنهجهم، رغم تطاول الأزمان وتغيُّر الظروف، وتعرّضهم لكلِّ أنواع الاضطهاد والظلم، ومحاولة المحو عبر حقب التاريخ، رغم كلِّ ذلك، لم تزدد هذه المدرسة إلّا قوَّة واتساعاً وتوهّجاً، بخلاف

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

السنن الطبيعيّة الّتي تفترض الضعف والوهن والاندثار في مثل هذه الظروف، وكأنَّها معجزة إلهيَّة فوق أنْ ينال منها زمن أو دولة أو حرب هنا أو هناك، وهذا ما أشارت إليه زينب عليها السلام في أصعب ظرف: «**فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لن تمحو ذكرنا ولن تُميت وحينا**»[1].

والإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف رغم غيبته كان سبباً أساساً من أسباب الصمود والبقاء والاستمرار، هذه الحقيقة يؤكّدها الكلام الوارد عنه عجل الله فرجه الشريف:

«**كأنّهم لا يعلمون أنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء[2] واصطلمكم[3] الأعداء**»[4].

(١) اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، إيران ـ قم ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٦.
(٢) اللأواء: الشدّة وضيق المعيشة.
(٣) اصطلمكم: استأصلكم.
(٤) خاتمة المستدرك، النوري، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

طمأنينة القلوب

بالإضافة إلى هذه العناية الخاصّة من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف الّتي حفظت هذا الخطّ وهذا النهج رغم دوائر الزمان، هناك أمر آخر من وجود الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يتعلّق بالجانب المعنويّ، وطمأنينة القلوب إلى المستقبل المشرق وإلى التسديد والعناية من قبل الإمام المعصوم:

«لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الّذي لا يُحجب عن ملك الأرض والسماء فلتطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليتّقوا بالكفاية منه وإنْ راعتهم بهم الخطوب»[1].

(١) خاتمة المستدرك، م.س: ج ٣، ص ٢٢٥.

أُسس الطريق في الغيبة الكبرى

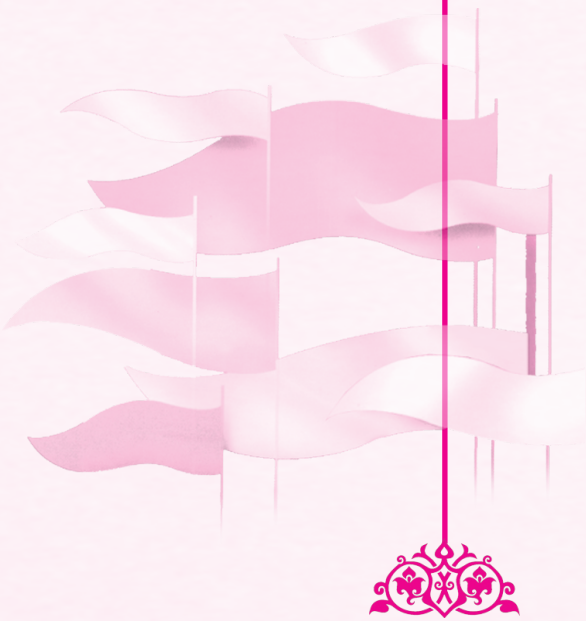

من وحي كلمات الإمام الخامنئي

يا صاحب الزمان

لا شكَّ أنَّ مرحلة الغيبة الكبرى هي مرحلة ذات ظروف وطبيعة خاصَّة، ولها تحدِّيات ومهامّ أساس تُميّزها عن غيرها من المراحل، وكان لا بُدَّ من وضع الخطوط العامّة الّتي تُحدّد معالم المسيرة خلال هذه الغيبة، خصوصاً وأنَّها فترة طويلة، وفيها الكثير من الفتن والامتحانات والابتلاءات الّتي ينبغي للمؤمن مواجهتها، بالإضافة إلى المهمَّة الأساس في تهيئة الأرض والظروف، وإعداد الأنصار، لتُصبح مُقدِّمات الظهور مهيَّأة. وهناك العديد من العناوين العريضة والأساس الّتي أشارت إليها الكلمات المرويَّة عن الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف، وهو ما سنتعرّض له ضمن العناوين التالية:

انتهاء السفارة

يتميَّز زمن الغيبة الكبرى بحصول الغيبة التامَّة، بمعنى انتهاء زمن السفراء، وعدم وجود أيِّ شخص كصلة وصل بين الإمام وأتباعه. وحيث إنَّ مقام السَّفارة

والواسطة يطمع به الطامعون لما فيه من جاه عند أتباع الإمام وشيعته، ظهر في كثير من الأحيان مَنْ يدَّعي مثل هذا المقام بغير حقٍّ، وينسب لنفسه السَّفارة عن الحجَّة أو الارتباط به وحمل رسائل عنه. وقد حذَّرت الرِّوايات عن الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف من هؤلاء الأشخاص وأكّدت على أنَّه لا توجد سفارة في زمن الغيبة الكبرى، وكلُّ من يدَّعيها فهو كاذب.

«وسيأتي إلى شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصيحة فهو كذّاب مفترٍ ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[1].

ولاية الفقيه

إذاً، فقد أعلن الإمام عجل الله فرجه الشريف انتهاء منهج السفارة في الارتباط بالإمام وأخذ التكليف عنه، وبالتالي فهناك منهج جديد لا بُدَّ من تقريره ليسير الأتباع والشيعة على خطاه،

(١) سفينة البحار، الشيخ عبّاس القمّي، ج٢، ص٢٤٩. الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص٢٩٧.

وهذا ما سأل عنه إسحق بن يعقوب في مكاتبة للإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف، حيث جاءه الجواب:

«وأمَّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنَّهم حجَّتي عليكم وأنا حجَّة الله»[1].

لقد قرَّر الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف منهج العمل في زمن الغيبة بالرجوع إلى رواة الحديث. واصطلاح رواة الحديث المقصود به: الفقهاء، وبالتالي فإنَّ الفقيه العادل الكفء هو حجَّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف على أتباعه، وهذا ما يُعبَّر عنه باصطلاح «ولاية الفقيه»، فالوليُّ الفقيه هو الّذي يجب الرجوع إليه في كلِّ ما كان يُرجع فيه إلى الإمام المعصوم عليه السلام من حضوره، من قيادة الأمّة والتصدِّي لإدارة المجتمع، وتحقيق الأهداف الإسلاميَّة المطلوب تحقيقها على المستوى العام.

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

عدم إثارة الغرائز المذهبيّة

مـن العناويـن الأساس في زمن الغيبـة أنْ يتجنَّب أتباع الإمـام عجل الله فرجه الشريف وشيعته إثـارة الغرائز المذهبيّـة الّتي لا تؤدّي إلَّا إلى الفتـن والتقاتل من غير طائل، فإنَّ الفتن المذهبيّة لا يُمكنهـا إلّا أنْ تكـون هدّامـة ومدمّرة، ولـن تكون مفيدة للمسيرة على الإطلاق.

«اعتصموا بالتقيّة؛ من شبّ نار الجاهليّة يحشّشها عصب أمويّة يهول بها فرقة مهديّة[1].

أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفيّة، وسلك في الظعن منها[2] السبل المرضيّة...» [3].

أي ابتعدوا عن الأمور الّتي تتسبَّب بإشعال نار الجاهليّة، فإنَّها إنْ اشتعلت تستغلّها عصابات أمويّة، وتُرعب بها فرقةً مهديّةً هي أنتم.

---

(١) يحشّش النار: يوقدها ويحرّكها بالمحشّ. والمحشّ: حديدة تحرّك بها النار.
(٢) الظعن منها: الارتحال عنها.
(٣) خاتمة المستدرك، النوري، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

هـذا بالإضافة إلى تحدّيات العصـر الّتي تفرض وحدة المسلميـن لمواجهة أخطـار المستكبريـن الّذين يُراهنون علـى تفتيت المسلميـن، وزرع الشقـاق بينهـم، وإشغالهم ببعضهـم بعضاً لتسهُل عليهم هزيمتهـم، ونهب مقدّراتهم واقتصادهم، ومحو فكرهم والقضاء على حضارتهم.

ولكـنَّ الإمـام عجل الله تعالى فرجه الشريف يؤكّد أنَّ هذا الأمر لـن يكون ما دمنا سالكيـن السبل الصحيحة في الابتعاد عن مثل هذه الفتن. وبالتالـي فـإنَّ كيـد المستكبرين فـي ضـلال، ورهاناتهم ستخسر بإذن الله تعالى.

الحذر من المغالين

إنَّ الغلـوَّ من أخطر الأمراض الّتي كانت تواجه الأنبياء والأئمّـة عليهم السلام، وتُهـدِّد بتقويض مسيرتهـم مـن بنيانهـا الأساس، فالغلـوُّ يطعـن بالتوحيـد الَّذي هو الأصـل الأوَّل والأساس المتين الَّذي تُرجـع إليه كلُّ مسائـل الدين. من هنا فقد كان الأنبيـاء والأئمّة عليهم السلام يواجهون هذا المرض

بكلِّ قوّة وحـزم. وينقل التاريخ كيف واجهه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم منذ بـزوغ فجـر الإسلام، حيث يُنقـل أنَّه جاء رجـل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقـال له: السـلام عليك يا ربـي! فأجابه صلى الله عليه وآله وسلم: «**مـا لك لعنك الله! ربّي وربّـك الله...**»[1]. وهكذا كانت المواجهة من قبل أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً حاسمة. وأمَّا الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف فقد قطع الطريق على أيِّ غلوٍّ يُحاول أنْ يستفيد من الفـراغ الحاصل في غيبته الكبرى عجل الله فرجه الشريف، فرسم الطريـق والمنهج فـي رفض الغلوِّ رفضاً قاطعـاً في العديد من كلماته:

فواجه في كلماته المفوِّضة الّذين كانوا يعتبرون أنَّ الله تعالـى خلق الكون وتـرك للأئمّة إدارته، بحيـث يتصرَّفون كما يشاؤون، ونعتهم بصريح العبارة بالكذب:

«**وجئت تسأل عن مقالة المفوِّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله تعالى شئنا، والله يقول:**

---

(١) خاتمة المستدرك، النوري، ج٤، ص١٤٣.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1]»[2].

وواجهه في كلماته من نسب إليهم عليهم السلام العلم بالغيب، فكلُّ ما يعلمونه هو بتعليمٍ من الله تعالى وليس لهم شيء من تلقاء أنفسهم:

«يا محمّد بن علي؛ تعالى الله عزّ وجلّ عمّا يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[3]»[4].

وأكدَّ أنَّهم جميعاً ليسوا سوى عبيد لله سبحانه وتعالى:

«وأنا وجميع آبائي من الأوَّلين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وغيرهم

(١) سورة الإنسان، الآية: ٣٠- سورة التكوير، الآية: ٢٩.
(٢) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٣٠٩ ـ ٣١٥.
(٣) سورة النمل، الآية: ٦٥.
(٤) الاحتجاج، م.ن: ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

ممّن مضى من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيّامي ومنتهى عصري، عبيد الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[1]»[2].

ويستعمل الإمام عجل الله فرجه الشريف بحسب هذه الرواية أقسى العبارات لمنع الوقوع بالغلوّ، ويتبرَّأ من المغالين:

«فأشهد الله الّذي لا إله إلّا الله هو وكفى به شهيداً، ورسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وملائكته وأنبياءه وأولياءه عليهم السلام وأُشهدك وأُشهد كلّ من سمع كتابي هذا: أنّي بريءٌ إلى الله وإلى رسوله ممّن يقول إنّا نعلم الغيب، ونُشاركه في ملكه، أو يحلّنا محلاً سوى المحلّ الّذي رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته

(١) سورة طه، الآيات: ١٢٤ ـ ١٢٦.
(٢) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

لك وبيّنته في صدر كتابي. وأُشهدكم: أنَّ كلّ من نبرأ منه فإنَّ الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه... فكلّ من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته، فقد حلّت عليه اللعنة من الله وممّن ذكرت من عباده الصالحين»[1].

وفي بعض كلماته المرويَّة عنه عجل الله فرجه الشريف يُسمِّي بعض الغلاة ويلعنهم ويتبرَّأ منهم ويوصي بعدم مجالسة أهل مقالتهم:

«وأمَّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع فإنَّه ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تُجالس أهل مقالتهم، فإنِّي منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم براء»[2].

(١) الاحتجاج، م.س: ج٢، ص٢٨٠ ـ ٢٨١: عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قال: «وممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمّد بن علي بن هلال الكرخي».

(٢) م.ن: ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

الحذر من الشاكّين

ومقابل المُغالين كان هناك المقصِّرون الذين جهلوا مقام الأئمّة عليهم السلام وابتعدوا عنهم وتخلّفوا عن نصرتهم. وقد أشار الإمام عجل الله فرجه الشريف في كلماته المنقولة إلى أنَّ معرفتهم واتّباع نهجهم فوز للتابعين ويعود بالفائدة عليهم، ولن يضرَّه خذلان من يخذل وتخلّف من يشكّ:

«وأمَّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال فلا حاجة إلى صلة الشاكّين»[1].

«يا عيسى: ما كان لك أنْ تراني لولا المكذِّبون القائلون: أين هو؟ وقد كان؟ وأين ولد؟ ومن الَّذي رآه؟ وما الَّذي خرج إليكم منه؟ وبأيِّ شيء نبَّأكم؟ وأيَّ معجز أتاكم؟

(١) الاحتجاج، م.س: ج٢، ص٢٨٠ ـ ٢٨١.

أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام - مع ما رووه - وقدموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك آبائي عليهم السلام، لم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجنّ إلى ما تبين.

يا عيسى فخبّر أولياءنا ما رأيت، وإيّاك أنْ تُخبر عدوّنا فتسلبه.

فقلت: يا مولاي أُدعُ لي بالثبات.

فقال: لو لم يثبّتك الله ما رأيتني وامضِ بنجمك راشداً.

فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً»[1].

إصلاح المجتمع

بعد أنْ رسم الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف معالم الطريق القويم، وسبل العمل، وحدَّد القيادة الشرعيّة الّتي ينبغي الرجوع إليها في غيبته، عاد ليؤكّد على الالتزام العمليّ والتمسّك بهذا المنهج، وعدم الغفلة، والحذر من الوقوع في حبائل الفتن، والسقوط أمام امتحانات الدنيا، وذلك كلُّه من

(١) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٥٢، ص ٦٨.

خلال ملازمة تقوى الله تعالى، هذه التقوى الّتي تمثّل الحالة المعنويّة الّتي تحفظ الإنسان عند المنزلقات وتجعله ثابتاً عندما يهتزُّ الضعفاء:

«فاتّقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم[1] من فتنة قد أنافت[2] عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي إمارة لأزوف[3] حركتنا ومباثّتكم بأمرنا ونهينا، ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[4]»[5].

بل إنَّ الإمام عليه السلام يطلب في هذه الكلمات أنْ نكون عوناً له في إنقاذ المجتمع من الانحرافات، وهو بذلك يؤكّد أنَّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة أساس في زمن الغيبة، كما كانت أساساً في كلِّ الأزمنة.

---

(١) انتياشكم: انتشالكم.
(٢) أناف على الشيء: طال وارتفع عليه.
(٣) الأزوف: الاقتراب.
(٤) سورة الصف، الآية: ٨.
(٥) خاتمة المستدرك، النوري، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

إنَّ محبَّة الإمام عجل الله فرجه الشريف ورضاه إنَّما ينشأن من خلال الطاعة والالتزام بالأحكام الشرعيَّة، وغضب الإمام وسخطه ـ والعياذ بالله ـ ينشأن بسبب المعصية، فهل تلتمس رضاه ومحبّته، أم تسعى لسخطه وغضبه ؟! هل تسعى لأنْ تكون من جنود الإمام وأنصاره أم ممّن يقف على الطرف الآخر في زمرة الشياطين والعاصين ؟!

«فليعمل كلُّ امرئ منكم بما يقرّب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنَّ أمرنا بغتة فجأة حين لا ينفعه توبة، ولا ينجّيه من عقابنا ندم على حوبة. والله يُلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته»[1].

أيُّها العاصي ! لا يغرنَّك الشيطان ويسوّف لك التوبة والإصلاح، فإنَّ ظهور الإمام سيكون فجأة ولن تكون لك فرصة للتوبة والتصحيح، وربَّما تجد نفسك في مواجهة

(١) خاتمة المستدرك، م.س: ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

الإمـام تتعرّض لعقابـه، بدل أنْ تكـون سيفاً مـن سيوفه! فأسرع في التوبة والإصلاح، وكن في معسكر الإمام جاهزاً تماماً لبداية المعركة الإلهيَّة في وجه الباطل.

«والعاقبة. بجميل صنع الله سبحانه. تكون حميدة ما اجتنبوا المنهيَّ عنه من الذنوب»[1].

ونجد فـي هذه الكلمـات ترسيخاً لمفهـوم الجهاد ضدّ الظالميـن، واستشـراف النصر والعمل علـى تحقيقه، من خـلال الصِّفات الّتـي أطلقها بحقّ الشيـخ المفيد (رض)، وكأنَّهـا أمر مفـروغ عنه، وصفـات متلبِّسـة بالمؤمنين، لا تحتاج إلى دليل أو إلى نقاش:

«ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظّالمين أيّدك الله بنصره الّذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين: إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين، وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً في

(١) خاتمة المستدرك، م.س: ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته»[1].

(١) خاتمة المستدرك، م.س. ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

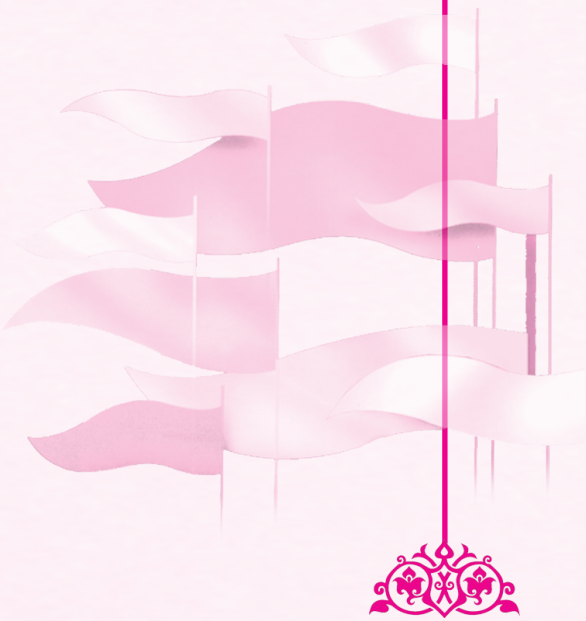

من وحي كلمات الإمام الخميني

يا صاحب الزمان

التمهيد وعلامات الظهور

يـوم ظهـور الإمـام المهـديّ عجل الله فرجه الشريف هـو اليـوم الموعود الَّـذي تتحقَّـق فيـه كلمـة الله تعالـى ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[1]، هو يوم ظهـور الحقِّ وانتصار العدل، يوم تهفو إليه قلوب المؤمنين، وتشتاق إليه عيون المخلصين، وتهفو إليـه صرخات المظلومين، وتستنير بهديه قوافل السائرين.

هـو يـوم الإسـلام العظيم، يـوم الله الّـذي تظهر فيه جنوده، وتعلو فيه راياته وينتصر فيه لأوليائه...

هـو يوم يختصر بمعانيه كلَّ النور، ليطرد كلَّ الظلام... يدغدغ ذكره مشاعر المنتظرين، الَّذين يصبّحون الشمس، وبريق الأمل يلمع بأعينهم، بيوم جديد ربما يحمل خبراً عن الحبيب المنتَظـر، ويودِّعون الشمس عنـد المغيب بازدياد الشوق واشتداد لوعة الفراق، وعتـاب للنفس: أيَّتها النفس لـم نصل بعد إلـى اللياقة المطلوبـة لتحمُّـل مسؤوليَّة يوم

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

الظهور، ولا زال المنتظَر ينتظِر جهوزيتنا. نعم في الحقيقة هو المنتظِر ونحن المنتظَرون، فمتى سنُصبح أهلاً لتحمُّل هذا اليوم؟ ومتى سترتفع تلك اليد المباركة لتقلِّدنا وسام استحقاق النصرة، وتقبَلَنا أفراداً في طلائع ذلك الجيش، جيش الإمام عجل الله فرجه الشريف في يومه الموعود؟

سنتعرّف فيما يلي إلى بعض الأمور والمفاهيم الأساس الواردة في الروايات على لسان الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف حول يوم الظهور وعلاماته والتمهيد للظهور.

كذب الوقّاتون

إنَّ يوم الظهور هو يومٌ واقع لا شكّ فيه، ولكنَّ توقيت ذلك اليوم ومتى سيكون، هو في علم الله تعالى، وسيُفاجأ الناس بحصوله. ولذلك فإنَّ أيَّ توقيت ليوم الظهور غير صحيح، ولا يُمكن الاعتماد عليه.

«وأمَّا ظهور الفرج فإنَّه إلى الله وكذب الوقّاتون»[1].

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

وكذلك قال الشيخ محمّد بن عثمان العمريّ ـ سفير الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف ـ قدّس الله روحه: «**كتبت أسأله عن ظهور الفرج، فخرج في التوقيع: كذب الوقّاتون**»[1].

التمهيد للظهور

إنَّ يوم الظُّهور توقيته غير معلوم بالنسبة لنا كما أسلفنا، ولكنْ رغم ذلك فإنَّنا مؤثّرون في توقيت الظُّهور وتسريعه أو إبطائه، وهذا ما يُشير إليه العديد من الروايات عنه عجل الله فرجه الشريف:

١. «**وأمَّا علّة ما وقع من الغيبة فإنَّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾**[2]**، إنَّه لم يكنْ أحدٌ من آبائي إلَّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه. وإنِّي أخرج. حين أخرج. ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي**»[3].

إذا كان سبب حصول الغيبة هو من قبيل حصول المانع

(١) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٥٣، ص١٨٤ عن إكمال الدين.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠١.
(٣) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

الَّـذي يمنع من قيام الإمام الحجّـة عجل الله فرجه الشريف بدوره المبارك في إظهار وانتصار الحقِّ على الباطل والعدل على الجور، فهذا يعني أنّه مع انتفاء هـذا المانع وارتفاع هذا السبب سيكون الظُّهور بإذن الله تعالى، وأنَّ الغيبة لا زالت مستمرّة باعتبار أنَّ هذا المانع لم يرتفع بعد.

ولعـلَّ الرِّواية تُشير إلى أنَّ السبب الأساس للغيبة عدم وجـود الناصـر الكافي لتحقيق هـذا الأمر، وأنَّ الإمام لا زال ينتظـر جهوزيَّـة جنوده الَّذيـن سيُقاتل بهم الأعداء. ولعـلَّ هذا هـو المقصود مـن الاستشهاد بالآيـة الكريمة ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾[1].

٢. «ولو أنّ أشياعنا وفَّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقِّ

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم»[1].

هذه الرواية تؤكّد أنَّ الّذي يُبقي الإمام في الغيبة ويحبسه عنّا، ويؤخّر في الظهور، ليس انتظاره لامتلاء الأرض ظلماً وجوراً، فالأرض كانت ممتلئة كذلك من لحظة الغياب، وهي ممتلئة الآن بأبشع أنواع الظلم والجور، ولو كانت الأرض الآن بعيدة عن الظلم والجور لبادر الإمام عجل الله فرجه الشريف لقيادتها بعدله، وما كان ليتأخّر عنها وهي جاهزة لذلك، إنَّ الّذي يؤخِّر الإمام عجل الله فرجه الشريف هو ما يصله ويطَّلع عليه من أعمال لا يرضاها تصدر عنّا. وما يؤخّره هو عدم جهوزيَّة المجتمع لتحمُّل هذه المسؤوليَّة الكبرى، فإذا اجتنبوا المعاصي وأعدّوا أنفسهم تماماً لتحمُّل تلك المسؤوليَّة وصاروا جاهزين

(١) خاتمة المستدرك، النوري، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

يملكون الكفاءة اللازمة، فسيأتي وقت العاقبة الحميدة:

«والعاقبة ـ بجميل صنع الله سبحانه ـ تكون حميدة ما اجتنبوا المنهيَّ عنه من الذنوب»[1].

٣ـ **«يا معاشر نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض إئتوني طائعين**[2]**»**[3].

عندما يُصبح النقباء وأهـل الخاصَّة ومن ذخرهم الله تعالى لنصرة الإمـام عجل الله فرجه الشريف جاهزين ومستعدّين، فإنَّ النداء سيأتيهم مـن الإمام عجل الله فرجه الشريف ليلتحقوا به ويكـون تحقيق الوعد الإلهي على أيديهم.

٤ ـ ورد في رواية عنه عجل الله فرجه الشريف يتحدّث فيها عن كلمات قالها له والده الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: **«فكأنّك يا بُنيّ بتأييد نصر الله قد آن، وتيسير الفلح وعلوّ الكعب قد**

(١) خاتمة المستدرك، م.س: ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

(٢) ثمّ جاء في الحديث بعد ذلك ما يلي: «فترد صيحته عليه السلام عليهم وهم على محاريبهم، وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كلّ رجل، فيجيئـون نحوهـا (أي: نحو الصيحـة) ولا يمضي لهم إلّا كلمحـة بصر حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام...».

(٣) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٥٣، ص٧.

حان، وكأنَّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنَّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، وتصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من مَلأٍ برّأهم الله من طهارة الولاء ونفاسة التربة، مقدَّسة قلوبهم من دنس النّفاق مهذَّبة أفئدتهم من رجس الشِّقاق ليِّنة عرائكهم[1] للدِّين، خشنة ضرائبهم[2] عن العدوان واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم[3]، يدينون بدين الحقِّ وأهله.

فإذا اشتدَّت أركانهم وتقوّمت أعمالهم فدَّت بمكانفتهم، طبقات الأمم، إلى إمام إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبريَّة.

(١) عرائكهم: طبائعهم.
(٢) ضرائب: حد السيوف.
(٣) عيدان: جمع عود الغصن.

فعندها يتلألأ صبح الحقّ، وينجلي ظلام الباطل، ويُقسم الله بك الطغيان ويُعيد معالم الإيمان، ويُظهر بك أسقام الآفاق، وسلام الرفاق، يودُّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً.

تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني العزّ[١] في قرارها، وتؤوب[٢] شوارد الدين[٣] إلى أوكارها، يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلَّ عدو، وتنصر كلَّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبَّار قاسط[٤]، ولا جاحد غامط، ولا شانئ مبغض، ولا معاند كاشح[٥] ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[٦]»[٧].

(١) بواني العز: أسسه.
(٢) تؤوب: ترجع.
(٣) شوارد الدين: كناية عما ترك من أحكام الله تعالى.
(٤) قاسط: هي هنا بمعنى ظالم.
(٥) كاشح: الّذي يعطي للحق كشحه أي: ظهره.
(٦) سورة الطلاق، الآية: ٣.
(٧) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج٢، ص١٢١.

وما يهمُّنا أنْ نُلفت إليه النظر في هذه الرِّواية هو الرَّايات والأفراد الّذين كانوا على مستوى عالٍ من الجهوزيّة والاستعداد، حتّى إذا ظهر الإمام التحقوا به بشكلٍ يسير، وبلياقة وجهوزيّة كافية.

٥ ـ «**وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجكم**»[١]. لا شك أنّ الدعاء من الأمور الأساس المؤثِّرة، لأنَّه من جهة فيه توجّه لله تعالى الّذي قال ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢]، ومن جهة أخرى يُقوِّي الارتباط والعلاقة بالإمام المنتَظَر عجل الله فرجه الشريف، ومن جهة ثالثة يوجِّه الإنسان نحو إعداد العدّة وتمهيد الأرض لهذا اليوم العظيم. فلهذا الدعاء أثره الغيبيّ والنفسيّ والعمليّ.

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.
(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.

من علامات الظهور

ليس غرضنا أنْ نستقرئ في هذه الفقرة علامات الظهور، وأقسامها، وإنَّما نذكر بعض الأمور الّتي وردت في الروايات المرويَّة عن الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف، وبعضها واضح الدلالة ولكنَّ بعضها الآخر أشبه بالرموز الّتي يفهمها الإنسان بشكلٍ تفصيليٍّ حين تقع، لذلك نكتفي بعرضها.

١. «وآية حركتنا من هذه اللوثة[١] حادثة بالحرم المعظّم، من رجس منافق مذمّم، ستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان»[٢].

٢. «علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن، وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام.

(١) اللوثة ـ بالضم: الاسترخاء والبطء.
(٢) خاتمة المستدرك، النوري، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

فيُقال: انصبوا لنا إماماً. ويكثر الكلام حتّى يقدم رجل من الناس فينظر في وجهي ثم يقول: يا معشر الناس هذا المهديّ انظروا إليه[1]»[2].

(١) ثـمّ جاء في النص ما يلي:« فيأخذون بيـدي، وينصبوني بين الركن والمقام فيُبايع الناس عند إياسهم عنّي».

(٢) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٥١، ص٣٢٠ عن غيبة الطوسي قدس سره.

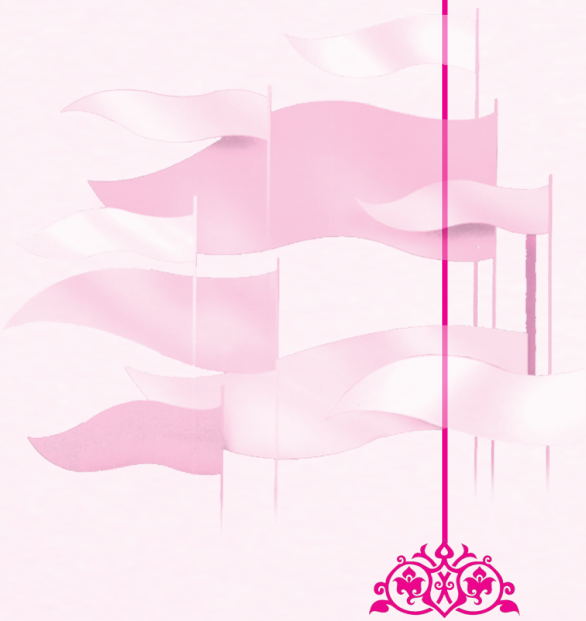

من وحي كلمات الإمام الخميني

يا صاحب الزمان (عج)

معارف وإرشادات

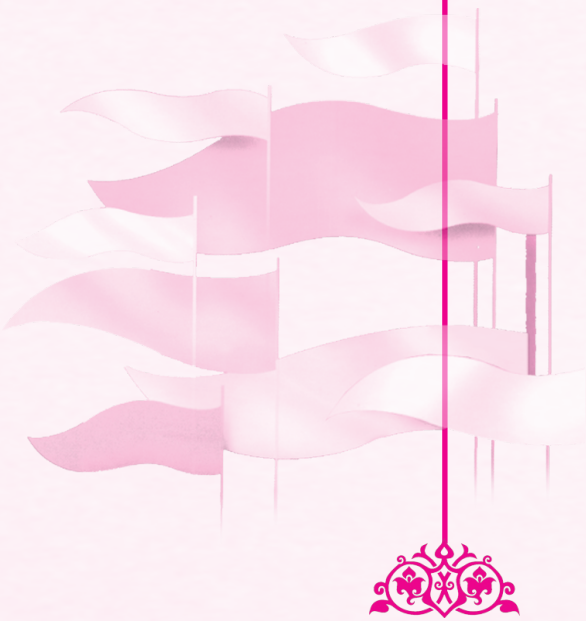

من وحي كلمات الإمام الخميني قدس سره

يا صاحب الزمان

لا شكَّ أنَّ القرآن الكريم، والروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، مليئة بالمعارف والإرشادات الّتي تُغني العقول وتأسر القلوب وترسم طريق السلوك، ولكنْ أنْ نسمعها على لسان إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف، يبقى لذلك أثره الخاصّ على أتباعه وشيعته ومنتظريه، وهذا ما سنُورده في الفقرات التالية.

معرفة الله

«إنَّ الله تعالى هو الّذي خلق الأجسام، وقسّم الأرزاق لأنَّه ليس بجسم ولا حالٌّ في جسم ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير»[1].

النبوّة والإمامة

«يا هذا يرحمك الله؛ إنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص٢٨٤ ـ ٢٨٥.

وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث إليهم النبيِّين عليهم السلام مبشِّرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة، وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الَّذي جعله لهم عليهم، وما أتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة.

فمنهم: من جعل النَّار عليه برداً وسلاماً واتَّخذه خليلاً.

ومنهم: من كلَّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً.

ومنهم: من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله.

ومنهم: من علّمه منطق الطير، وأُوتي من كلِّ شيء.

ثم بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين وتمَّم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافَّة، وأظهر من صدقه

ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثُمّ قبضه صلى الله عليه وآله وسلم حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثُمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيا بهم دينه، وأتمَّ بهم نوره، وجعل بينهم وبين أخوتهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً، تُعرف به الحجَّة من المحجوج، والإمام من المأموم بأنْ: عصمهم من الذنوب، وبرّأهم من العيوب، وطهّرهم من الدنس، ونزّههم من اللَّبَس، وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرِّه، وأيَّدهم بالدلائل. ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولادّعى أمر الله عزَّ وجلَّ كلُّ أحد، ولَمَا عُرف الحقُّ من الباطل، ولا العلم من الجهل»[1].

«إفهم عنّي ما أقول لك: إعلم أنَّ الله تعالى لا يُخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يُشافههم بالكلام، ولكنَّه

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

جلَّت عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلمَّا جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتّى تأتونا بشيء نعجز من أنْ نأتي بمثله، فنعلم أنَّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزَّ وجلَّ لهم المعجزات الّتي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرَّد.

ومنهم: من أُلقي في النَّار فكانت عليه برداً وسلاماً.

ومنهم: من أخرج من الحجر الصلب الناقة، وأجرى من ضرعها لبناً.

ومنهم: من فُلق له البحر وفُجِّر له من العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون.

ومنهم: من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدَّخرون في بيوتهم.

ومنهم: من انشقَّ له القمر وكلّمَتْه البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلمَّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم عن أنْ يأتوا بمثله، وكان من تقدير الله جلَّ جلاله، ولطفه بعباده وحكمته: أنْ جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حالٍ غالبين وأخرى مغلوبين وفي حالٍ قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزَّ وجلَّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار، ولكنَّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبّرين،

وليعلم العباد أنَّ لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبّرهم فيعبدوه ويُطيعوا رسله، وتكون حجَّة الله ثابتة على من تجاوز الحدَّ فيهم، وادَّعى لهم الربوبيَّة، أو عاند وخالف، وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بيِّنة، ويحيا من حيَّ عن بيِّنة»[1].

الأئمَّة هم الوسيلة إلى الله

«وأمَّا الأئمَّة عليهم السلام فإنَّهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم، وإعظاماً لحقِّهم».[2]

الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف

«يا معشر الخلائق ألا من أراد أنْ ينظر إلى آدم وشيت فها أنا ذا آدم وشيت.

ألا ومن أراد أنْ ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل.

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص٢٨٥ ـ ٢٨٨.
(٢) م.ن: ج٢، ص٢٨٤ ـ ٢٨٥.

ألا ومن أراد أنْ ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا ذا موسى ويوشع.

ألا ومن أراد أنْ ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أنْ ينظر إلى محمَّد وأمير المؤمنين عليه السلام فها أنا ذا محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام.

ألا ومن أراد أنْ ينظر إلى الأئمَّة من ولد الحسين عليهم السلام فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام»[1].

«بسم الله الرحمن الرحيم. عافانا الله وإيَّاكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيَّاكم من سوء المنقلب.

إنَّه أُنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدِّين، وما دخلهم من الشكِّ والحيرة في ولاة أمرهم، فغمّنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأنَّ الله معنا فلا فاقة

(١) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٥٢، ص٩، في رواية المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: «وسيّدنا القائم مسند ظهره إلى الكعبة ويقول...».

بنا إلى غيره، والحقُّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنايع ربِّنا والخلق بعدُ صنايعنا.

يا هؤلاء؛ ما لكم في الرَّيب تتردّدون، وفي الحيرة تتسكّعون؟ أوَما سمعتم الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[1]؟ أوَما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم؟ على الماضين والباقين منهم السلام. أوَما رأيتم كيف جعل لكم الله معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها، من لدن آدم عليه السلام إلى أنْ ظهر الماضي عليه السلام[2]؟ كلَّما غاب علَم بدا علَم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه الله ظننتم أنَّ الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلّا ما كان ذلك ولا يكون، حتّى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون»[3].

«ولولا أنَّ أمر الله لا يُغلب، وسرّه لا يظهر ولا يُعلن،

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) يقصد بالماضي أباه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.
(٣) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص٢٧٧ ـ ٢٧٩.

لظهر لكم من حقّنا ما تُبهر منه عقولكم ويُزيل شكوككم، ولكنْ ما شاء الله كان، ولكلّ أجلٍ كتاب، فاتّقوا الله وسلِّموا لنا، وردّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غُطّي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة»[1].

أهل الجنّة

وجّه قوم من المفوِّضة كامل بن إبراهيم المدني إلى الإمام أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام. قال كامل: «فقلت في نفسي: لئن دخلت عليه أسأله عن الحديث المرويّ عنه: (لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي وقال بمقالتي) وكنت جلست إلى بابٍ عليه سترٌ مسبل، فجاءت الريح فكشفت طرفه، وإذا أنا بفتى كأنَّه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين، أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم:

(١) الاحتجاج، م.س: ج٢، ص٢٧٧ ـ ٢٧٩.

فاقشعررت من ذلك، فقلت: لبّيك يا سيّدي.

قال: جئت إلى وليِّ الله تسأله: لا يدخل الجنّة إلّا من عرف بمعرفتك وقال بمقالتك؟

قلت: إي والله.

قال: إذن. والله. يقلّ داخلها. والله إنَّه ليدخلنّها قوم يُقال لهم: الحقّيّة.

قلت: ومن هم؟

قال: هم قوم من حبِّهم لعليٍّ يحلفون بحقِّه، ولا يدرون ما حقُّه وفضله.

إنَّهم قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملةً لا تفصيلاً، من معرفة الله ورسوله والأئمّة ونحوها»[1].

المبادرة إلى الصلاة

للصلاة أهميّتها الخاصّة، فهي عمود الدين، وإقامتها تحفظ الإنسان وتحميه من الوقوع في المعاصي، وقد

(١) الاحتجاج، م.س: ج٢، ص ٣٠٩ ـ ٣١٥.

أكّدت الرواية عن الإمام عليه السلام خطورة الاستخفاف بالصلاة وتأخيرها عن وقت أدائها:

«ملعونٌ ملعونٌ من أخَّر العشاء إلى أنْ تشتبك النجوم.[1] ملعونٌ ملعونٌ من أخَّر الغداة إلى أنْ تنقضي النجوم[2]»[3].

من أفضل أوقات الصلاة

«أمّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقول الناس: (إنَّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان) فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة، فصلّها وأرغم الشيطان أنفه»[4].

(١) أي أخّر صلاة العشاء حتّى تظهر النجوم بشكل كامل. لأنّ النجوم تظهر أوّل الليل باهتة، وعندما يحين الغسق تظهر بحدّة وتبدو للناظر وكأنّ أشعتها متشابكة.
(٢) أي أخّر صلاة الصبح حتّى يطفئ ضياء الفجر النجوم.
(٣) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص٢٩٧.
(٤) م.ن: ج٢، ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠.

هنـاك أوقاتٌ خاصّـة معروفـة بفضيلتهـا والحثّ على الصلاة وفعل المستحبَّات فيها، وبحسب هذه الرواية يُجيب الإمـام عجل الله فرجه الشريف سـؤال السائـل عن وقـت طلـوع الشمس ووقت غروبها وأنَّها تطلع وتغرب بين قرني الشيطان. والإمام عجل الله فرجه الشريف فـي جوابه لـم يقرَّ مثل هـذا المفهوم، حيـث أجاب «**فلئن كان كمـا يقول الناس**» كفرضيَّة وليس كأمر واقع وصحيح، واستفاد من هذا السؤال ليحثَّ على الاشتغال بالصلاة في مثل هذه الأوقات.

سجدة الشكر

«سجدة الشكر من ألـزم السّنن وأوجبها، ولم يقل إنَّ هذه السجدة بدعة إلّا من أراد أنْ يُحدث بدعة في دين الله. فأمَّا الخبر المرويُّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنَّها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإنَّ فضل الدّعاء والتّسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء

وتسبيح، فالأفضل أنْ تكون بعد الفرائض، فإنْ جُعلت بعد النوافل أيضاً جاز»[1].

صيام الأشهر الثلاثة

في سؤال: إنَّ قِبَلنا[2] مشايخ وعجايز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان. وروى لهم بعض أصحابنا أنَّ صومه معصية.

فأجاب عليه السلام: «**يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً (ثم يقطعه) إلَّا أنْ يصوم عن الثّلاثة الأيام الفائتة، للحديث: (إنَّ نعم شهر القضاء رجب)**»[3].

الاحتياط في الأموال

الأموال هي جزء من زينة الحياة الدنيا، الّتي تستدرج مَنْ لا يتمتّع بالتقوى، لتوقعه في المحذور وتحرفه عن الطريق السويّ، فكم بيعت ضمائر، وكم خسر الناس آخرتهم، نتيجة

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠.
(٢) قِبَلنا: عندنا.
(٣) م.ن: ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

سحر لمعـان الدرهم والدينار في أعينهـم، هذا الامتحان الّذي سقط أمامه الكثيرون، وكان جزءاً مهمّاً من الأسباب الّتي جعلت الكثيرين يتخلّون عن نصرة الحقّ المتمثّل بالأئمّة المعصوميـن عليهم السلام، من أمير ا لمؤمنين عليه السلام الّذي ابتعد الكثيـرون عن نصرته بسبـب كرههم لعدلـه، إلى الحسن المسموم عليه السلام الّـذي لـم يجد لـه ناصراً مخلصـاً ومعيناً رغم وضوح الحقّ، وعدم التباسه، اللهمَّ إلّا بلمعان الدرهم والدينـار الّذي يُعمي ويُصـمّ، إلى الإمـام الحسين عليه السلام ومـا حصل في كربـلاء وتخلّي الكثيرين عنـه بل ومحاربته واقتراف الفجائع في كربـلاء نتيجة تفريق مال هنا ووعود بملك الريّ هناك... وهكـذا استمرّت الأحداث حتّى يومنا هـذا، الّـذي نرى فيه أثر شـراء الضمائر بالمـال والذهب والفضّـة... إلّا أصحاب الإمـام عجل الله فرجه الشريف ومنتظريه المخلصين الّذيـن لا يسلب قلوبهـم إلّا لمعان الرضا فـي عين مولاهم صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف. وقد أكّد الإمام عجل الله فرجه الشريف على خطورة المال واستباحة المحرَّم منه، وضرورة الاحتياط فيه.

«وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا ويتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: (المستحلُّ من عترتي ما حرّم الله ملعونٌ على لساني ولسان كلّ نبيٍّ مجاب) فمن ظلمنا حقَّنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عزَّ وجلّ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]»[2].

«بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين، على من أكل من مالنا درهماً حراماً»[3].

«فلا يحلُّ لأحدٍ أنْ يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلُّ ذلك في مالنا؟ من فعل ذلك بغير أمرنا

(١) سورة هود، الآية: ١٨.
(٢) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠.
(٣) م.ن: ج٢، ص٣٠٠.

فقد استحلّ منّا ما حُرّم عليه ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنَّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً»[1].

«وأمَّا المتلبّسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنَّما يأكل النيران. وأمَّا الخمس فقط أُبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلٍّ إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث»[2].

إنَّ أموال الخمس في الأساس تُعطى للإمام المعصوم، وهو يتصرّف بها بما يراه من مصلحة بحسب الموارد الشرعيَّة، وفي غيبة الإمام عليه السلام هناك سؤال عن موضوع الخمس حيث لم يعد من الممكن إيصاله للإمام، فما هو التكليف تجاه هذا المال؟

هناك أدلَّة تدلُّ على أنَّ الفقيه هو الّذي يتولّى عمليّة الخمس، من قبض وصرف، فلا حاجة لدفن أموال الخمس في ا لتراب، ولا لرميها في البحر، فالخمس مباح

(١) الاحتجاج، م.س: ج٢، ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠.
(٢) م.ن: ج٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤.

للشيعة من خلال هذه الآليّة المتمثّلة بالفقيه العارف بالموارد والّذي يصرف أموال الخمس بحسب الموازين الّتي رسمها الشرع لمصرف الخمس، وبما يُرضي الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

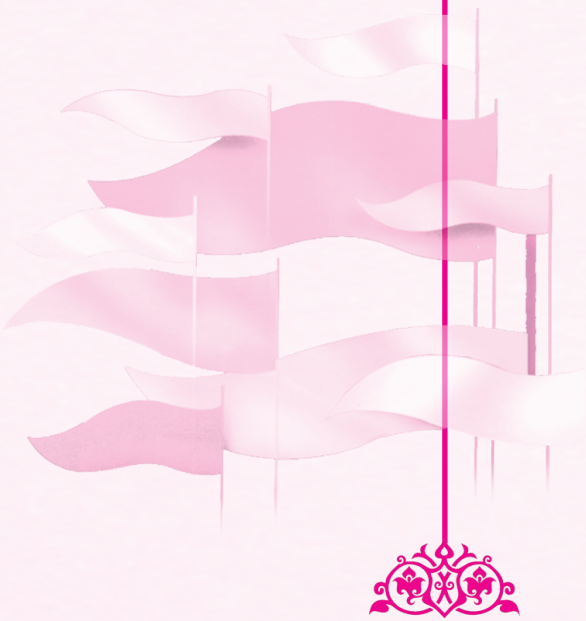

من وحي كلمات الإمام الخميني

يا صاحب الزمان

قِبلة الأفئدة

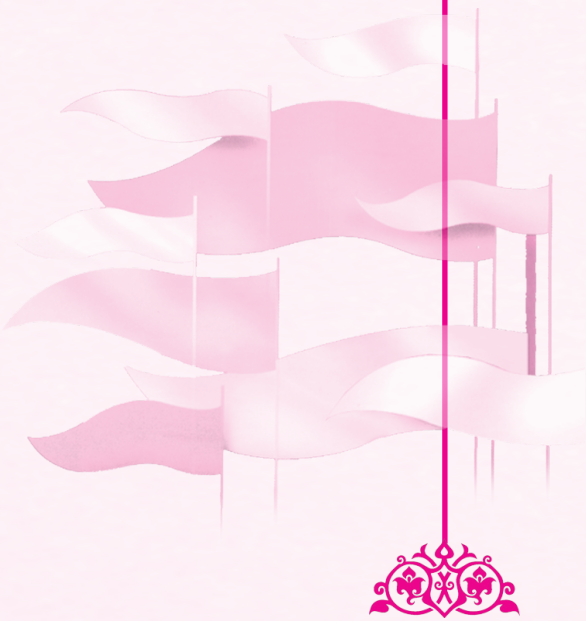

من وحي كلمات الإمام الخميني

يا صاحب الزمان

في نهاية المطاف لا بُدَّ أنْ نتعرّض لما يختصُّ بالإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف، من خلال ما ورد في الروايات عن لسانه، من أخباره وصفاته وسكنه ولياليه وأيَّامه، بنفسي أنت من مُغيَّب لم يخل منَّا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنَّا، بنفسي أنت أمنية شائق يتمنّى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنَّا.

وهناك العديد من الروايات الّتي وردت عن لسانه عجل الله فرجه الشريف يذكر فيها ما يتعلّق به، سنستعرضها ضمن التالي:

محلُّ إقامته عجل الله فرجه الشريف

«إنَّ أبي (صلّى الله عليه) عهد إليَّ أنْ لا أوطّن من الأرض إلّا أخفاها وأقصاها[1] إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلّي من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوالّ[2] فنبذني إلى عالية الرّمال[3]، وجبت

(١) أقصاها: أبعدها.
(٢) الضوال: جمع الضالة.
(٣) كناية عن الجبال.

صرائم الأرض[1]، تنظرني الغاية الّتي عندها يحلُّ الأمر، وينجلي الهلع»[2].

«فعليك يا بُنيّ بلزوم خوافي الأرض، وتتبّع أقاصيها، فإنَّ لكلِّ وليٍّ من أولياء الله عزَّ وجلَّ عدوّاً مُقارِعاً، وضدّاً مُنازِعاً افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه، أولي الإلحاد والعناد فلا يوحشنَّك ذلك»[3].

«أبي أبو محمد[4] عهد إليّ أنْ لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم وأمرني أنْ لا أسكن من الجبال إلَّا وعرها ومن البلاد إلَّا قفرها والله. مولاكم. أظهر التقيّة فوكّلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج»[5].

---

(١) صرائم الأرض: القاحلة الخالية من بناء أو زرع أو سكن.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج٢، ص ١٢١.
(٣) م.ن.
(٤) يعني والده الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.
(٥) الغيبة، الطوسيّ (ت: ٤٦٠ هـ): تحقيق: عباد الله الطهرانيّ، وعلي أحمد ناصح، منشورات مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم. إيران، ط. الأولى ١٤١١ هـ. ص٢٦٦.

خزائن الحِكم

«وكان (الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام) أنبط[1] لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إنْ أشعّت إليك منه جزاً أغناك عن الجملة»[2].

إعلاء الدين

إعلم يا أبا إسحاق أنَّه قال (صلوات الله عليه): يا بُنيَّ إنَّ الله جلَّ ثناؤه لم يكن ليُخلي أطباق أرضه، وأهل الجدّ في طاعته وعبادته، بلا حجَّة يُستعلى بها، وإمام يؤتمّ به، ويُقتدى بسبل سننه ومنهاج قصده، وأرجو يا بُنيَّ أنْ تكون أحد من أعدَّه الله لنشر الحقّ وطيّ الباطل، وإعلاء الدين وإطفاء الضلال»[3].

(١) انبط: وصل حفار البئر إلى الماء.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج٢، ص ١٢١.
(٣) م.ن.

«أنا المهديُّ؛ وأنا قائم الزمان، وأنا الَّذي أملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً. إنَّ الأرض لا تخلو من حجَّة ولا يبقى الناس في فترة[1]. وهذه أمانة لا تُحدِّث بها إلّا إخوانك من أهل الحقِّ»[2].

«أنا بقيَّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق»[3].

«أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي».[4]

معجزات

كتب أحمد بن إسحاق ـ وكيل الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ـ بعد موت الإمام العسكريّ ـ إلى النَّاحية

---

(١) الفترة: المقصود بها زمان لا يوجد فيه حجّة.

(٢) ينابيع المودّة لذي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي البلخي، دار الأسوة للطباعة والنشر، ص٤٦٤.

(٣) إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، علي اليزدي الحائري، الوفاة: ١٣٣٣ هـ . ج١، ص٣٥٢ ـ ٣٥٣ عن البحار عن أحمد بن إسحاق:...

(٤) م.ن. اليزدي الحائري، ج١، ص٣٤٠.

المقدَّسة يستأذن الإمام المهديّ عليه السلام في الحجّ.

فورد الإذن له، وبعث إليه بثوب. فقال أحمد بن إسحاق: «**نعى إليَّ نفسي. فانصرف من الحجّ فمات بحلوان**»[1].

«**لا تخرج في هذه السنة. فأعاد وقال: هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج من الجواب: إنْ كان ولا بُدَّ فكن في القافلة الأخيرة**[2]»[3].

«**بعث الحسين بن علي بن بابويه**. والد الشيخ الصدوق (قدّس سرّهما) . **مع أبي القاسم الحسين بن روح برقعة إلى صاحب الأمر** عليه السلام **يسأله فيه الولد، فكتب** عليه السلام

(١) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٥١، ص٣٠٦، عن رجال الكشي.

(٢) ثم جاء في النص ما يلي: وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الأخرى.

(٣) بحار الأنوار، م.ن: نقلاً عن شيخ الطائفة الشيخ الطوسي قدس سره في كتاب (الغيبة)، ج٥١، ص٢٩٣ قال: «حدّثني جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه (وهو والد الشيخ الصدوق قدس سره) قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد بالسنة الّتي خرجت القرامطة على الحجّ وهي سنة تناثر الكواكب أن والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله يستأذن في الخروج إلى الحجّ فخرج في الجواب:... ».

في الجواب: (قد دعونا الله لك بذلك، وستُرزق ولدين ذكرين خيِّرين). فولد له أبو جعفر (الصدوق) وأبو عبد الله من أمٍّ ولد.

وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر (يعني الشيخ الصدوق قدس سره) يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك»[1].

«كتب رجل يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر، فجاء كما قال عليه السلام»[2].

«بسم الله الرحمن الرحيم يا بن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظنّ، وقد أتيت فيه الأمانة ولم تفتح الكيس، ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً، ومعك قرط زعمت المرأة أنَّه يُساوي عشرة دنانير. صدقت

(١) بحار الأنوار، م.س: ج٥١، ص٣٠٦.
(٢) م.ن: عن كتاب النجوم.

مع الفصَّين الَّذين فيه، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير... وارجع إلى منزلك فإنَّ عمَّك قد مات، وقد رزقك الله أهله وماله[1]»[2].

«هات ما معك. فناولته الرقعة، فقال من غير أنْ ينظر إليها: قل له لا خوف عليك في هذه العلَّة ويكون ما لابُدَّ منه بعد ثلاثين سنة. قال: فوقع عليَّ الدَّمع حتّى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف[3]»[4].

(١) ثمّ جاء النص بعد ذلك كما يلي:
(قال) فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزاً، فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون دينار فناولني ثلاثين ديناراً، وقال أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الّذي نزلت فيه، وقد جاءني من يخبرني أنّ عمي قد مات، وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.

(٢) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج ٥١، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٣) ثمّ جاء النص بعد ذلك كما يلي: قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلمّا كان سنة سبع وستين (أي: بعد ثلاثين سنة كما قال الإمام المهديّ عليه السلام اعتلّ أبو القاسم، وأخذ يأخذ في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيّته، واستعمل الجدّ في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ وترجو أنْ يتفضّل الله بالسلامة، فما عليك بمخوفة فقال: هذه السنة الّتي خوفت فيها، فمات في علّته.

(٤) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، الشيخ علي بن عيسى الأربلي، ج٣، ص٤١١.

«آجرك الله في صاحبك فقد مات، وأوصى بالمال الَّذي كان معه إلى ثقة يعمل فيها بما يُحبّ[1]»[2].

(١) وجاء بعده النصُّ كما يلي: وأُجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له.

(٢) بحـار الأنوار، العلّامة المجلسـي، ج ٥١، ص ٢٩٩، نقلاً عن الإرشاد عن أبي قولويه عـن الكليني، عن علي بـن محمّد، عن الحسن بن عيسـى العريضي قال: لمّا مضى أبـو محمّد الحسن بن علي عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكّة لصاحب الأمر عليه السلام فاختُلـف عليـه، وقال بعض النـاس: إنّ أبا محمّد قد مضـى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده، فبعث رجلاً يكنّى أبو طالب إلى العسكر - يعني: سامرّاء - يبحث عن الأمر وصحّته، ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر، وسأله عن برهـان. فقـال له جعفر: لا يتهيّأ لي في هذا الوقت، فصـار الرجل إلى الباب، ونفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه:...